معركة ميسلون ونهاية حكم فيصل بن الحسين ١٩٢٠

م. م. محمد مهدي صالح حمد
مديرية تربية صلاح الدين – قسم تربية سامراء

الملخص

يركز البحث على حدث مهم في تاريخ سوريا الحديث الا وهو معركة ميسلون التي حدثت في ٢٤تموز ١٩٢٠ بين الجيش السوري والجيش الفرنسي والتي كانت من نتائجها احتلال الجيش الفرنسي لسوريا واسقاط الحكومة العربية الفتية الي شكلت بقيادة فيصل بن الحسين بعد ان خرجت سوريا من الحكم العثماني عقب الثورة العربية الكبرى التي انطلقت من الحجاز، فتناول البحث الاحداث التي سبقت المعركة والوقوف على كل الجزئيات التي ادت الى المعركة ابتداء من اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ ومؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ والانتداب الفرنسي على سوريا والانذار الفرنسي لحكومة فيصل بن الحسين وصولا الى المعركة ونتائجها.

الكلمات المفتاحية: معركة ميسلون، فيصل بن الحسين، ساكس بيكو، مؤتمر سان ريمو.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 8, Issue 26, Nov 2021
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The Battle of Maysaloon and the end of the rule of Faisal bin Al Hussein 1920

Mohammed Mahdi Saleh Hamad
Salah al-Din Education Directorate
Samarra Education Department

Abstract

The research focuses on an important event in the modern history of Syria, which is the Battle of Maysaloun, that took place on July 24, 1920 between the Syrian army and the French army. It resulted in the French army's occupation of Syria and the overthrow of the young Arab government that was formed under the leadership of Faisal bin Al Hussein after Syria came out of Ottoman rule. This was after the Great Arab Revolt that erupted from Hijaz. The research dealt with the events that preceded the battle and identified all the details that led to the battle, starting with the Sykes-Picot Agreement 1916, the San Remo Conference 1920, the French Mandate over Syria and the French warning to the government of Faisal bin Al Hussein, ending with the battle and its results.

Keywords: Maysaloun Battle, Faisal bin Al Hussein, Saxe-Picot, San Remo Conference.

المقدمة

شهد الوطن العربي احداث سياسية متقلبة بعدما وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها (١٩١٤-١٩١٨)، وكانت من اهم الاحداث العربية بعد التحرير هي تشكيل الحكومة العربية في سوريا التي توج فيصل بن الشريف حسين ملكا عليها ورسمت تلك الحكومة خطتها على الوعود التي تعهد بها الحلفاء , وبدأت تظهر بوادر الاستعمار المتخفية تحت ستار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار العثماني وتجلى للسياسيين العرب ذلك حينما بدأ الحلفاء بالتخلي عن عهودهم التي قطعوها للعرب ابان الثورة العربية على الاتراك وبدأت الاتفاقات الغربية حول اقتسام اراضي الوطن العربي كاتفاقية سايكس بيكو (١٩١٦) ومؤتمر سان ريمو , اللذان وزعت بهما الانتدابات ووضعت الحلول التامة للتسوية , ومن هذه الحقوق هي حق فرنسا بالانتداب على سوريا , وعند تبديل الحاميات الانكليزية بحاميات فرنسية لفتت الاذهان العربية لهذا الخطر المحدق على سوريا ,وكان قد بدأ العدوان الفرنسي على سوريا عند اعلان الاستقلال السوري وذهاب الملك فيصل الى اوروبا لحضور مؤتمر الصلح ممثلا عن والده الشريف حسين ولم تقبل به فرنسا ممثلا لسوريا, لما كان يكن لهم من كره وامداد الجماعات المسلحة السورية بالمال التي كانت تهجم على الحاميات الفرنسية التي كانت في الساحل السوري اللبناني , انتهى هذا العداء بعملية عسكرية فرنسية دخل فيها الجيش الفرنسي العاصمة دمشق , وهنا تكمن اهمية البحث وهو معرفة كيفية دخول الجيش الفرنسي وماهي العوائق التي اعترضت الدخول واهمها معركة ميسلون التي سجلت اجمل الاسطر في تاريخ العرب وسوريا بشكل خاص لأنها مثلت تحول خطير في تاريخ سوريا الحديث , حيث انها معركة صغيرة لا تقاس بمعارك الدول الكبرى , لكن ابعادها التاريخية تركت بصمتها على مجرى الاحداث في سوريا والوطن العربي ,حيث انتهت بها اول دولة عربية عصرية تأسست في الشام, وكانت مدة هذه الدولة بين بدء تكوينها عقب دخول جيوش الثورة العربية الى دمشق وبين انتهاء عهدها باستيلاء الجيوش الفرنسية على عاصمتها اقل من سنتين وقد ضربت في الصميم ,وهنا تكمن اهمية البحث اذا يتركز البحث على دراسة الحيثيات الدقيقة التي تسببت بخسارة المعركة وتحديد مكامن الخلل وهل كان بالإمكان تجاوزها وللأسباب المذكورة حاولت جاهدا ان اقف على بعض الاسباب والنتائج لهذه المعركة وما تخللها من احداث بدءا من العلاقات السورية الفرنسية قبل المعركة وصولا لموضوع البحث ,ويضمن البحث ومقدمة واربعة محاور وخاتمة وملحق وقائمة مصادر

أولاً: السياسة الفرنسية تجاه سوريا

سعى الفرنسيين للاستيلاء على سوريا في اواسط شهر نيسان عام ١٩١٧ عندما وصل الى القاهرة المسيو جورج بيكو (François Georges-Picot) المفوض السامي الفرنسي لسوريا على راس وفد من رجال فرنسا كما قدم من لندن السير مارك سايكس المفوض السامي البريطاني وهما يمثلا المعاهدة التي عرفت باسميهما وهما المختصان بالنظر في شؤون البلاد العربية من قبل حكومتيهما وخطب الاول خطبة سياسية في طائفة من اللبنانيين مما قاله انه ان الاوان للنظر في مصير سوريا ولبنان وان الحلفاء قد اختاروا فرنسا وصية على لبنان وان الحكم الداخلي سيكون استشاريا [١].

وبعد ان انتهت الثورة العربية ضد العثمانيين بمساعدة دول الحلفاء (فرنسا– بريطانيا) ودخول الامير فيصل ,دمشق في تشرين الاول ١٩١٨ ومعه (١٥٠٠) فارس وسط ترحيب الجماهير التي ملأت الشوارع والساحات حاملة الازهار وبلغت الحماسة الوطنية ذروتها اذ شهدت دمشق يوما رائعا لم تعرفه منذ زمن طويل, وكانت دمشق هي مطامح الوطنيين العرب ومنهم فيصل وابيه الشريف حسين[٢] في انشاء امبراطورية عربية تعيد للعرب امجادهم القديمة الا ان ذلك الحلم الجميل لم يطل في راس فيصل اذ كان الجنرال اللمبي Edmund Henry Hynman (Allenby)[٣] وصل في نفس اليوم الى دمشق واتخذ قرار لوضع السياسة البريطانية موضع التنفيذ والتقى بفيصل ونوري السعيد وابلغه بسياسته الواجب تطبيقها في الارض المحتلة واعترافه بإدارة عربية على الارض المحتلة (شرق الاردن) وابلغ فيصل بان لا يشغل نفسه شخصيا بالحكومة المدنية بل يريح جيشه لمتابعة الزحف وهكذا يكون اللمبي قد وضع اتفاقية سايكس بيكو موضع التنفيذ وزاد التوتر بعد اعلان المؤتمر السوري(البرلمان)الاستقلال في ٧ اذار ١٩٢٠ باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية بما فيها فلسطين وتتويج الامير فيصل ملكا عليها [٤] ,ولكن هذا الاستقلال قوبل بالرفض وعدم الاعتراف به من دول الحلفاء وان فيصل اخبرهم بان الاستقلال لم يتعارض مع مصالح الحلفاء وذلك يزيد من خوفهم حول رضوخ فيصل للوطنيين وضم فلسطين لسوريا شيء خطير [٥].

زاد الامر تعقيداً عند ذهاب الامير فيصل لحضور مؤتمر الصلح في سان ريمو ممثلا عن والده واجتمع بكليمنصو(Georges Benjamin Clemenceau) [٦] واخبره ان الانكليز سينسحبون من دمشق وحلب وسوف يحل جنود فرنسيين محلهم هناك فرد فيصل بعدم الموافقة قائلا ان سوريا لاتحتاج الى جنود اجانب واشتد العداء عندما بدلت الحاميات البريطانية بحاميات فرنسية وقتها حدث عدة معارك بين السوريين والفرنسيين[٧].

وصلت انباء من باريس وبيروت بين يوم وآخر الى الحكومة العربية في دمشق تفيد بأن القوات الفرنسية قامت بتحشيد قوة عسكرية على حدود المنطقة الشرقية السوريا ,وهناك معلومات قد تسربت من الدوائر الفرنسية بان عملائهم داخل سوريا يقومون بدعايات واسعة النطاق في مختلف اقسام المنطقة الشرقية نفسها وان جماعات موظفين وغير موظفين يعملون لحساب الفرنسيين ويدسون دسائس شتى لبث روح الذعر والتذمر والقنوط بين المواطنين(٨).

حضرت الحكومة السوريا امام (البرلمان) في ١٣ تموز ١٩٢٠ واوضح وزير الحربية يوسف العظمة(٩)، خطة الحكومة امام الوضع الراهن وكان في خطة الوزارة تراجع عن رفضها السابق لقرار مؤتمر سان ريمو وتتقارب بوجهه نظر الملك فيصل, التي تتلخص بالنقاط التالية(١٠):

١- لاتريد الحكومة الا السلام والمحافظة على شرف البلاد واستقلالها.

٢- رفض الحكومة كل تهمة باخلالها بعلاقتها بالحلفاء.

٣- الحكومة لاترفض المفاوضات وكان الوفد برئاسة فيصل ابدى استعداده للسفر الى اوربا.

٤- الاستعداد والتصميم على الدفاع بكل ما اعطاه الله من قوة.

وكانت الاحداث تسوء يوما بعد يوم بين سوريا وفرنسا وعندما ارسل الملك فيصل معتمده نوري السعيد الى الجنرال هنري غورو (Henri Joseph Eugène Gouraud) (١١) ليبحث معه السبل التي يسعا اتخاذها فلم يقبل غورو طلب الملك واخبره انه اعد انذارا رسميا سيرسله بعد بضعة ايام وانه لا يسمح للملك بالسفر الى اوربا مالم يقبل الشروط التي يتضمنها الانذار(١٢).

وبعد المحادثات بين نوري السعيد وهنري غورو عاد السعيد ليخبر الملك فيصل بما حدث، كان وقع ذلك شديدا على الملك ,اما ابرز بنود الانذار فهي كالاتي(١٣):

١- وضع سكة حديد رياق – حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي.

٢- قبول الانتداب الفرنسي دون قيد او شرط.

٣- الغاء التجنيد الالزامي وتسريح المجندين وتخفيض عدد الجيش السوري.

٤- قبول الاوراق النقدية التي اصدرها البنك السوري بأشراف فرنسا.

٥- تأديب (المجرمين) الثوار الذين على عداء تام لفرنسا.

وتقرر الامتثال لتلك الشروط خلال اربعة ايام والا فأن الحكومة الفرنسية تهدد بأن تكون مطلقة اليد في العمل وان بنود الانذار تلك اما ان تقبل كلها او ترفض كلها(١٤).

اثارت تلك البنود قلقا شديدا في جميع المحافل الحكومية والشعبية وان الحكومة كانت مستعدة لمواجهه ذلك الموقف بصلابة وعاد نوري السعيد الى الجنرال ليطلب العدول عن ارسال الانذار

والموافقة على تشكيل لجنة دولية لحسم الخلافات فأبى، وقبيل ارسال الانذار بيوم واحد احتل الفرنسيون محطة سكة حديد رياق–حلب، وتقدمت مفرزة من طرابلس وعسكرت على نهر السامور فاحتج فيصل على تلك الاعمال وارسل سكرتيره بمذكرة للقنصلية الفرنسية يشرح فيها الموقف(١٥).

وعندما قال الملك فيصل لابد للجيش ان يجهز بأحدث التجهيزات العسكرية لمواجهه كل موقف قد يطرأ على سلامة البلاد غير ان تلك القرارات الوطنية ذات المساس التام باستقلال الوطن وحريته لم ترق للجنرال غورو فأرسل انذاره في اليوم الرابع عشر من شهر تموز ١٩٢٠(١٦).

وكان يوم ١٤ تموز عيد الحرية في فرنسا وهو اليوم الذي تلقى الملك فيصل فيه انذار غورو الشهير الذي كان يعد بمثابة استسلام كامل وكان غورو قد صاغ هذا الانذار بكل حبكة وفطنة على نحو اعتقاده بأنه لم يترك فيه اي مجال ليقبله فيصل ولهذا فوجئ حين وصلته البرقية بقبول فيصل بشروطه(١٧).

كما وارسل الملك فيصل برقية الى رستم حيدر(١٨) مندوب العرب في المؤتمر الوطني عن الحالة التي تمر بها القضية السوريا وماهي حالتها ليبلغ الامر للمؤتمر(١٩).

وبعد مناقشات كثيرة طلب فيصل عبر سفراء وقناصل الدول الاوربية التدخل لحل المسالة السوريا سلميا وخاصة طلب المساعدة من الحليفة والصديقة العظمى بريطانيا وكتب لهم: ((ادعوكم باسم الانسانية وباسم مصالحكم ومصالح حلفائكم التدخل حالا كما تدخلتم من قبل لمنع اراقة الدم وقبل ان يلهب النار غورو في المنطقة))(٢٠).

وبعد فشل الملك فيصل من طلب المساعدة اضطر الى قبول الانذار لان الاصوات كانت تعلو حول الرفض والقبول ولكن قبول فيصل لم يكن يقدم او يؤخر شيء من الامر لانها كانت ذريعة غورو للزحف هي تاخر وصول البرقية لمدة نصف ساعة(٢١) .

وبعد تلك الاحداث وزحف جيش غورو نحو دمشق، ارسل الملك فيصل (وزير المعارف) ساطع الحصري(٢٢) ثانية للتفاوض مع غورو،وكانت نهاية التفاوض ارسال الاخير الى الملك فيصل فضلا لشروطه الاولى فرض شروط تعجيزية جديدة وهي كالآتي (٢٣):

١–نشر الحكومة السوريا منشورا تبرر فيه زحف الجيش الفرنسي وان يبقى في المكان الذي هو مخيم فيه.

٢– استخدام الجيش سكة حديد الزبداني.

٣– تراجع القوات الشريفية نحو دمشق.

٤– وجوب قطع مساعدات الحكومة السوريا لرجال العصابات.

٥- ان تسليم الجنود المسرحين من الجيش الشريفي اسلحتهم للمستودعات.

٦- نزع السلاح من الاهالي بالكامل.

٧- وان تعين في دمشق بعثة عسكرية فرنسية تشرف على تنفيذ الشروط وتدرس طرق تطبيق الانتداب الفرنسي وتسيير الوزارات والادارات.

واذا لم تنفذ مادة من هذه المواد تسترد الحملة العسكرية حريتها المطلقة في الحركات.

بعد ازمة الانذار الذي وجهه الجنرال غورو تجاه الحكومة السوريا أختلفت آراء الحكومة وتعددت المواقف وخصوصا بالبند الخاص باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة برئاسة ياسين الهاشمي[٢٤].

قام الملك فيصل بتعيين اخيه الامير زيد بن الحسين قائد لجبهة (مجدل) فضلا عن تعيين ياسين الهاشمي رئيسا لاركان الحرب للاستفادة من نفوذ الامير وخبرة ياسين الهاشمي. الا ان الامير اعتذر عن قبول تلك المهمة بحجة ان الجيش ضعيف واضعف من ان يصمد للمقاومة والدفاع بوجه الجيش الفرنسي ، وان المستودعات تكاد تكون خالية من العتاد فانتاب الملك فيصل الهلع والالم لانه لم يكن يتوقع امر الجيش ضعيف الى ذلك الحد ،لانه جينما كان الهاشمي مسئوولا عن الجيش كان يقول بأمكان الجيش الصمود بوجه الفرنسيين[٢٥].

قد تجلى للملك فيصل بأن الانذار لم يكن سوى سعي تكتيكي لبلوغ احتلال سوريا بأكملها ، وصمم فيصل ان يقبل تلك الشروط دون مراجعة وكان يعلم بذلك القبول سوف يفقد عطف الجماهير له، لانه وضح له ماعزم عليه الفرنسيين وان رفضه للانذار سيكون ذريعة للاحتلال[٢٦].

ولكن الملك كان في موقف لايحسد عليه فحالته النفسية انتابها القلق والخوف على البلاد والاستقلال ، وهل يرفض الانذار ويستعد للحرب او يقبل ويبقى تحت الانتداب والهيمنة الفرنسية ، لاسيما لم يتبقى من مهلة الانذار الا ايام قليلة ،اخيرا قرر ان لايحمل المسؤولية وحده فعقد اجتماعا للمجلس الحربي ومجلس الوزراء والمؤتمر الوطني (البرلمان) برئاسته وحينما استمع الى تقرير الجيش الذي طلبه من الهاشمي من الوجهة الفنية والعسكرية جاء التقرير مخيب للآمال وقال (ان الاعتماد على الجيش وحده يجعل المقاومة لاتعدو بضعة ايام مستحيلة) [٢٧].

انتقل الملك فيصل الى بيته واجتمع بالوزارء في تاريخ ١٦ تموز ١٩٢٠ وعقد اجتماع لدراسة الموقف فأنقسم الوزارء الى قسمين ، الاول يرفض الانذار وخوض غمار الحرب الى النهاية وكان يوسف العظمة اول من رفض وكان في مقدمة الفريق، وراى القسم الثاني تقديم المصلحة والقبول بالانذار وانتهاج سياسة التفاهم لتعديل بعض مواده ، وايد الملك هذا الراي مستندا الى البيانات

التي قدمها اليه كبار الضباط في المجلس الحزبي فأستمال في النهاية جميع الوزراء ماعدا يوسف العظمة بقى مصرا على الرفض ولوح بالاستقالة[٢٨].

كان على الملك فيصل ان يأخذ موافقة (المؤتمر السوري) بقبول الانذار فدعا اعضاء المؤتمر للاجتماع في بيته وشرح لهم الوضع وسالهم عن رايهم في الرفض والقبول ، فكان الاعضاء مختلفون في آرائهم فالفلسطينيون وسكان الساحل رفضوا الانذار لانه سواء عليهم احتلت سوريا ام لم تحتل فان مناطقهم محتلة ، اما سكان دمشق وسوريا الداخلية كانوا يفضلون الى القبول وفي ذلك الاختلاف من الراي خرج النواب من دون توصل الى نتيجة وبعدها حل المؤتمر وتوقف عمله[٢٩].

عقد الملك من العام نفسه اجتماعا اخر لمجلس الوزراء وقرر قبول الانذار بالاجماع ووقع الملك على البرقية بالقبول الى الجنرال غورو وحضر الكولونيل (تولا) توقيع الملك وفي ١٩ تموز تلقى الملك جوابا من غورو يشكره لقبول الانذار وابلغه بان الغاية من القبول هو التنفيذ قبل يوم ٣١ تموز ومدد مهلة تحرك الجيش الى يوم ٢١ تموز اذا لم يتم التنفيذ بالكامل وكان اول عمل قامت به الحكومة السوريا هو تسريح الجيش[٣٠].

ولكن عندما اضاف غورو فيما بعد شروط تعجيزية قبل يوم ٢١ غير الملك رايه عندما جاء ساطع الحصري[٣١] ،بشروط غورو الجديدة السابقة الذكر وازدادت اثارته وغضبه من الفرنسيين واذ بالكولونيل (كوس) يدخل ويبلغهم برقية من غورو يخبرهم فيها ان الجيش الفرنسي سوف يتقدم حتى منطقة ميسلون لنقص الماء في مكان تجمعه فأيقن الملك ان غورو يريد دخول دمشق فأعلن الجهاد في منشور قال في نهايته ((فألى هؤلاء الابطال الذين يعرضون مهجهم للدفاع عن الوطن المقدس ندعوا كل فرد بالسير الى الامام حيث الشرف والمجد والدين))[٣٢].

وبالتالي تحقق رضوخ الملك للمطالب الشعبية والرضوخ لارادة القتال والجهاد المقدس ضد الفرنسيين[٣٣].واعلنت الاحكام العرفية[٣٤].

ادى قبول الانذار الفرنسي الى قلق السوريين في دمشق وهاج الناس وقامت المظاهرات مطالبة بالدفاع حتى الموت[٣٥] ، وبعد ان صدر امر تسريح الجيش تضاعف هياج الشعب واستياء الهيئات الوطنية ووقعت حوادث شغب لا مبرر لها[٣٦] .

ضنت قوات الخيالة بعد تلقيها اوامر التسريح ان الحكومة غدرت بهم لصالح لفرنسا ليسلموها البلاد فأهتاج الجنود وخرجوا من ثكناتهم العسكرية باسلحتهم ساخطين يهتفون بسقوط الحكومة والملك وكانوا اثناء ذلك يعتدون على الضباط وشوهدوا امام دار التوليد وهم يقذفون احد الضباط في النهر من الحاجز الذي على الطريق [٣٧].

عندما وصل الانذار اضطربت العاصمة حكومة وشعبا وانفجرت حماسة الشعب والجمعيات الوطنية والاحزاب على تعددها واقبل الناس على التطوع فغصت بهم الثكنات العسكرية في كل مكان وامتلئت دمشق برؤساء القبائل وزعماء المناطق الذين جاؤا لتلقي الاوامر ، واشتد اقبال الناس كذلك على شراء الاسلحة والذخائر من العراق وفلسطين(٣٨).

شاع بين اوساط الجماهير الهائجة خبرا ان الحكومة اعتقلت الشيخ كامل(٣٩) لانه قاومها ورفض تسليم البلاد للفرنسيين واتجهت الجموع نحو قلعة دمشق لأطلاق سراح القصاب فأحتلوها واخذو السلاح واطلقو سراح المعتقلين ولم تستطع الشرطة من صدهم وبدأ السلب والنهب في المدينة وعند سماع فيصل بالامر ارسل قوة بامرة اخيه زيد وياسين الهاشمي فأشتبكت تلك القوة بالجماهير وسقط نحو مئتين قتيل وكانت الجماهير تهتف بسقوط فيصل وتشتمه وأتهموه بالخيانة، وكان دورا بارزا للاحزاب في اثارة الراي العام ضد فيصل(٤٠).

سيطر الهلع والاضطراب على جميع المدن السوريا ضد ذلك العدو المحتل الطامع وقد هبت عشائر حمص ضد فرنسا الزاحفة المذلة وضد الحكومة الخائفة ومن تلك العشائر البدو من بني خالد والعمارات والرولا وسواهم اندفعوا الى الساحات والطرقات وكان الفلاحون القادمون من الجبل والسهل والوديان ومن قرى العلويين والاسماعيليين والدنادرة قد اندفعوا في اليوم نفسه فضاقت بهم حمص وكانت الاصوات تعلو الى الزحف وملاقات الفرنسيين قبل تقدمهم(٤١) .

اخذت المظاهرات الشعبية تتكرر كل يوم حيث تقوم صاخبة وغاضبة مطالبة برفض الانذار والدفاع معلنة استعدادها لبذل التضحية وكانت تذهب الى بناية المؤتمر الوطني حينما يكون انعقاده لتشد من عزيمة جبهة الرفض، وكانت اخر المظاهرات هي التي قامت بعد قبول الحكومة بالانذار هي التي هجمت على قلعة دمشق التي وقع فيها مايقارب مئتين بين قتيل وجريح، وعلى اثرها اعلنت الحكومة تطبيق الاحكام العرفية في البلاد(٤٢).

هناك شخصيات حُشدت منذ البداية ونظمت صفوفها مثل منطقة القنيطرة التي سجلت اروع معاني التلاحم النضالي فلبى اهلها نداء الزعيم احمد مريود فأصبحت جباثا الخشب من جديد قبلة يتوجه اليها الثوار الذين لم يرموا اسلحتهم ولايفوتنا ان نقول ان احمد مريود كان بطلا في مجابهة الاحتلال في سوريا(٤٣).

ويذكر ابو خلدون الحصري بقوله اخذت جموع المتظاهرين تقترب من قصر الملك وهي تتهمه بالخيانة فثارت ثائرة الملك التي لم نراها وهو يقول انا لا اهدد واراد ان يامر الحرس بتفريق المتظاهرين ويقول الحصري اخذنا نبحث عن الوسائل التي تمنع خروج الحرس واقتراب الحشود الى القصر ووفقنا لكن بعد جهود مضنية(٤٤).

ثانياً: اوضاع سوريا عشية المعركة

اخذت الناس تتبرع بالاموال والانفس بعد اعلان الجهاد ضد الاحتلال ، وفي تلك الاحداث اتخذت وزارة الدفاع الترتيبات وهيئت الخطط التي تراها مناسبة للدفاع [٤٥].

وفي دمشق ليلة ٢٣ تموز استعرض الملك فيصل مع وزرائه ماحدث وما سوف يحدث وكان يوسف العظمة ممتقع الوجه وكلمه رشيد رضا ووجه له اللوم على ادعائاته التي كانت تقول بمقدرة الجيش على المقاومة فقال له: ((باني مذنب واتحمل تبعة اعمالي))، وأضاف ((كدت البارحة ان انتحر من الغم فلا تزد علي))، وقال لداغر وهو يذرف الدمع: ((كان الفوز مكفولا لنا فاضعته بيدي وانا اعرف ما يجب علي وساقوم بواجبي ولست آسفا على نفسي بل اسفي على الامة التي سوف تضل سنوات كثيرة او قليلة هدفا لكل انواع المحن والمصائب واني مطمأن لمستقبل الامة لما رايته من حماس للجهاد))[٤٦].

وبنفس اليوم المذكور ومع اشتداد الوضع المتدهور وحدوث قبل يوم اشتباكات واصطدام بين القوات العربية المنسحبة من مجدل نحو ميسلون والقوات الفرنسية المتقدمة نحوها، من جانب اخر ارسل الملك فيصل برقية الى غورو بتاريخ ٢٣ تموز يقول فيها نحن نأبى الحرب وقبلنا مطالبكم التي تقدمتم بها بتاريخ ١٤ تموز ونفذنا كثيرا منها ومستعدون لتنفيذ مابقي منها ونتعهد بشرفنا بتنفيذه باخلاص على شرط ينسحب جيشكم من المواقع التي احتلها مؤخرا، وان قبول مطالبكم الاخيرة يعرض البلاد لحرب اهلية ويجعلها مع الحكومة عرضة للهلاك لكن غورو لم يرسل اي جواب وضلت قواته تتقدم نحو ميسلون[٤٧] .

وفي اليوم نفسه وبعد تحديد الهدنة (٢٤ ساعة) كانت القطعات العربية خلال ذلك مستمرة في حفر الخنادق وقد جائها قطار ضم المتطوعين المدنيين من اهالي دمشق واطرافها ومعهم سرية من الحرس الملكي بقيادة النقيب محمد علي العجلوني ومعهم بعض الجنود النظاميين الذين جرى تسريحهم ثم جمعوو تسويقهم الى قطعاتهم النظامية[٤٨] .

تهيأ القائد يوسف العظمة للذهاب الى ميسلون فسار الى قصر الملك ويذكر ابن خلدون (الحصري)انه جاء ليودعنا قائلا انه سيتوجه الى الجبهة لكن قبل ان يغادر انحنى بزاوية وقال بالتركية بصوت تتوسطه العبرات انا ذاهب واني اترك ابنتي ليلى امانة لديكم ارجوكم لاتنسوها، وودع الملك فيصل بعد ان دار بينهما حديث قصير بشان المعركة التي سيخوضها يوسف مع الفرنسيين [٤٩].

بعد ذلك سلم وخرج ثم ذهب لبيته ليودع زوجته وابنته ولبس لباسه العسكري وخرج بسيارته ومر امام القصر وتابع سيره الى ميسلون لتنظيم المقاومة بقدر مايمكن لان الجيش قد سرح

واصبح الامر رهنا بمن امكن جمعه من المسرحين وما جمع من سلاح وعتاد وما انظم اليهم من قوى شعبية متطوعة [٥٠]،كل مااستطاعت السلطات السوريا جمعه من المقاتلين في ميسلون هو جيشا قليل العدد لايملك من الذخيرة الحربية الا القليل وعددا من المتطوعين لا يزيد عددهم عن الالف مسلحين باسلحة مختلفة ينقصها العتاد وبلغ المجموع العساكر مع المتطوعين نحو ثلاثة الاف مقاتل يتولى قيادتها شريف حجار [٥١].

تحرك يوسف العظمة وقام بجولة على الوحدات المتمركزة في منطقة عقبة الطين ثم عاد الى مركز قيادة الفرقة حيث تناول العشاء مع قائد الفرقة تحسين الفقير [٥٢] ثم التحف كل منهما بطانية رغبة في النوم لكنهم لم يستطيعوا ذلك الابعد منتصف الليل من كثرة التفكير بيوم الغد[٥٣].

وامضى المجاهدون في ميسلون ليلة في العراء اجتمع لها اشتات من الناس فيهم العالم والجاهل والنابه والخامل وفيهم الرئيس والمرؤوس وفيهم الريفي الذي يبري بظفره القلم والحضري الذي يستخشن ملمس الخبز والمترف الذي لم يبت ليلة بعيدا عن فراشه الوثير ،والكادح الذي لايعرف للراحة طعما فقد بدوا وكأنهم اخوة اشقاء انجبهم اب واحد وام واحدة وعاشوا في بيت واحد وجمعهم على ذلك وحدة الهدف وغابت في تلك الليلة الالقاب والاوصاف ودخلت محلها الاسماء والكنى[٥٤].

ثالثاً: معركة ميسلون

أ- اسباب المعركة

الاسباب العسكرية:- تشكل بلاد الشام مركزاً استراتيجياً هاماً في الوطن العربي فموقعها يشكل حلقة وصل بين القارات الثلاثة اسيا افريقيا اوروبا وهي اقرب جسر بري باتجاه المستعمرات الفرنسية التي كانت موجودة في اسيا [٥٥].

الاسباب السياسية :- لاتعد فرنسا احتلال سوريا عملا مكملا لامبراطوريتها العربية فحسب بل اعتبرت ان بقائها في اراضي افريقيا الشمالية بكاملها امرا مرهون باحتلال سوريا والبقاء فيها[٥٦] .

الاسباب الاقتصادية :- كان الفرنسيون يفيضون دوما بالحديث عن غنى البلاد السوريا بالثروات الطبيعية المتنوعة والمعادن الدفينة والمواشي فضلا عن انها ممر اقتصادي رئيسي الى الشرق الاقصى وهو ممر طرابلس ـ حمص بالاضافة معارضة استخدام العملة السوريا التي طبعتها فرنسا وكانت بحاجة لجمع المال، ووضع الحكومة السوريا عقبات تمنع وصول الامدادات الفرنسية المرسلة عن طريق سكك الحديد نحو الشمال[٥٧].

ب- الخطة السوريا وقوتها

من المعلوم ان اغلب المعارك التي تخوضها الدول على حدودها تكون معارك دفاع اما عن الارض او الوطن أو الشرف، اختلفت المصادر العربية والفرنسية عن عدد القوات العربية التي اشتركت في معركة ميسلون واختلف الضباط العرب انفسهم في هذا الموضوع فيذكر جميل البرهان انهم كانوا (٢٣٠٠) رجل اغلبهم مجندون، وذكرهم تحسين الفقير بـ (٦٧٤)جندي نظامي ويذكر الملك فيصل في مذكرته التي ارسلها بتاريخ ١١ ايلول١٩٢٠ بـ(٢٠٠٠) من السوريين و(٢٠٠) من البدو اشتركوا في المعركة ويذكر امين الريحاني ان العظمة خرج بـ(٤٠٠٠) جندي و(١٠٠) هجان وتبعهم جيش من الاهالي حوالي (٢٠٠٠-٣٠٠٠) ويذكر قدري انه عندما ذهب لميسلون لم يجد سوى ١٠٠٠ متطوع مسلحين باسلحة مختلفة ينقصها العتاد[٥٨].

ويذكر السيد جميل البرهاني (احد ضباط ميسلون) في مذكراته ان عدد القوى كان (٢٣٠٠) رجل اغلبهم مجندون[٥٩].

ويذكر السيد رضوان علوش ان العدد بين (٤٠٠٠-٥٠٠٠) مقاتل منهم ٤٠٠ جندي و ٣٠٠ هجان[٦٠].

ويقدر عابدين حمادة القوات السورية المشاركة بميسلون بـ (٢٠٠٠) من رجال القبائل و(٢٠٠) جندي[٦١] .

ويقول غالب العياش في كتابه ان عدد القوات (٣٠٠٠) مقاتل ومعهم بطاريتين من المدفعية احداهما جبلية والاخرى صحراوية[٦٢]. ويحدد تحسين الفقير قائد الفرقة العسكرية في معركة ميسلون قوات فرقته من الجند النظاميين الذين خاضوا المعركة حسبما يلي[٦٣].

٦٤ جندي نظامي بين مشاة ورشاش – ٦٠ جندي من الحرس الملكي – ٢٠المدفعية ٣٠٠ هجانة الملك – ١٧٠ من الاهالي المتطوعين المجموع ٦٧٤ مقاتل الذين شاركوا في فرقته. وبعد ان ذكرنا عدد المقاتلين الذين شاركوا نقلا من المصادر التي واكبت الحدث بشكل تقريبي سوف نذكر توزيع الوحدات وعدد الاسلحة

فرقة المشاة الاولى بقيادة تحسين الفقير وتضم اللواء الاول بقيادة حسن هندي الذي لم يتالف الا من فوجين واللواء الثاني بقيادة توفيق العاقل ويتالف من فوج واحد معزز بالمدفعية وثلاث بطاريات ونصف مدفعية بقيادة احمد صدقي الكيلاني وبطارية صحراوية ومن بطارية ونصف مدافع جبلية (٩مدافع سريعة) وبطارية صحراوية ومن لواء درعا ونصف بطارية مدفعية ، مدفع انكليزي واحد واربع سرايا ومفرزتين والمتطوعين المدنيين وعددهم ٢٧٢[٦٤]

وسرية رشاشات تحوي ٢٥ رشاشا بامرة هاشم الزين ، وسرية حرس ملكي تحوي ٦٠ جنديا بامرة محمد علي العجلوني ، ومفرزة الهجانة تحوي ٣٠٠ هجان بقيادة مرزوق التخيمي ، وسرية خيالة بامرة الرئيس عزة الساطي ، وسرية الاستحكام بقيادة تحسين العنبري ، وخيالة العصابات المسماة بفوج الدرك تحوي ١٥٠ خيالا ومعاهم رشاشين(٦٥).

اعتمد يوسف العظمة خطة دفاعية هجومية في ٢٣ تموز اوضحها لضباطه في مؤتمر عقد برئاسته وكانت الخطة على النحو الاتي(٦٦).

١- تتمركز قوة على صخور الوادي لمنع تقدم الفرنسيين في حالة التحام الجيشين

٢- مهمة الجناح الايسر مقاومة الجناح الايمن الفرنسي والالتفاف حولهم ثم الهجوم على القيادة الفرنسية لارباكها.

٣- الجناح الايمن السوري تحديد موقعه بين ميسلون والزبداني ولكن لم يوفق.

٤- زرع مجموعة من الالغام لعرقلة مسيرة وتقدم القوات الفرنسية.

٥- الالتفاف على الجناح الايمن الفرنسي ومنع القوات الراكبة من الالتفاف على الجناح الايسر السوري(٦٧).

٦- الحركة على جناح العدو الفرنسي وتهديده في عين جديدة ووادي القرن(٦٨).

وقام العظمة بتوزيع القوى العربية الى قلب وجناحين ومؤخرة(٦٩).

ج- الخطة والفرنسية وقوتها: كانت الخطة الفرنسية خطة هجومية غايتها التقدم والنجاح والسيطرة التامة على سوريا والخروج من المعركة باقل الخسائر وباسرع وقت فوضع قائد الفرقة الثالثة الجنرال غوابيه(٧٠)Mariano Goybet خطته على اساس المعلومات المتوفرة له عن وضع الجيش العربي المرابط في سهل البقاع وحشد قواته للاستيلاء على دمشق وينتظر امر الانطلاق من القائد غورو(٧١).

كانت القواة الفرنسية التي اشتركت في معركة ميسلون قوامها (٩٠٠٠) جندي بقيادة الجنرال غوابيه وكانت الوحدات الفرنسية كالتالي(٧٢).

- لواء المشاة السنغالي اضافة الى اللواء الثاني
- الخيالة كتيبة الفرسان وكوكبتين من كتيبة الخيالة
- بطاريتين مدفعية عيار(١٥٥) ملم ثقيلة يضاف اليها اربع بطاريات عيار (٧٥) ملم وعززت ببطاريتين ونصف عيار(٦٥) ملم
- الدروع ٥٠ دبابة و (٤٠) مصفحة ، وسرية هندسية و(٤) سيارات حاملات رشاشات كتيبة سيارات نقل عدد(١٠٠)

- القوة الجوية اربع اسراب طائرات.

القوات المشاركة وقيادتها[٧٣] :

١- اللواء السنغالي بامرة الجنرال (بوردو) يضم كتيبتين رماة.
٢- اللواء الثاني بامرة الكولونيل (سوسلييه) ويضم كتيبتين رماة بقيادة (الكولونيل دوزاك) وكتيبة ٤١٥ بقيادة الكولونيل(ريوكرو).
٣- كتيبة الصباحين الاولى بقيادة الكولونيل (ماسيه).
٤- الكوكبتان الاولى والثانية من كتيبة الخيالة المختلطة.
٥- وحدات المدفعية بقياد الكولونيل (ديكرين).
٦- سرية دبابات ٣١٤ من كتيبة ٥١٢ دبابات قتال
٧- سرية هندسة وهي سرية ١٥ من فوج هندسة ١٩ يرئسها (موبسان).
٨- رعيل سيارات رشاشة.
٩- كتيبة سيارات نقل(١٠٠) سيارة.
١٠-اربع اسراب طائرات

تمثلت اهداف الخطة الفرنسية كالتالي[٧٤] :

١- لاستيلاء على الخط الدفاعي الذي اقامه الجيش العربي على المرتفعات الغربية لعين ميسلون كهدف اول لفتح الطريق امام الجيش الفرنسي الزاحف نحو دمشق.
٢- الهجوم على خط الدفاع في مرتفعات عقبة عين الطين المشرفة على وادي الزرزور.
٣- الالتفاف على الجناح السوري الايسر بشقين الاول بواسطة المشاة المعززة بالمدفعية والثاني بواسطة الخيالة.

وفي المنشور الذي القته الطائرات الفرنسية في ٢٣ تموز ١٩٢٠ قبل المعركة بيوم يقول فيه غورو ((انني لا انوي استعمال الطائرات ضد الاهالي المحرومين من السلاح متبعا في خطتي شرط واحد هو الا يقتل احد من الفرنسيين او المسيحيين واذا حدث شيء من ذلك فستقابل تلك الاعمال بمثلها بمنتهى القساوة وبطريقة الجو))[٧٥]، وكانت مهمة الطيران تتمثل في الاهداف التالية[٧٦] :

١- يقوم الطيران باستكشاف عمليات الدفاع وحركات الجيش العربي.
٢- يدعم المدفعية في مهمتها ويساعدها على تحرير الاهداف غير المرئية.
٣- قصف التجمعات العسكرية العربية.

رابعاً: احداث ونتائج معركة ميسلون

حدث سير المعركة بين الجيش الفرنسي وعددا من المتطوعين والجيش النظامي السوري في يوم السبت الموافق ٢٤ تموز ١٩٢٠م في وادي ميسلون ويبعد ٢٥ كم عن دمشق(٧٧).

منذ الفجر الاول من الصباح كان جميع من في جبهة ميسلون من قادة ومحاربين متيقظين ومتهيئين ينتظرون نشوب المعركة، وفي الساعة ٤:٣٠ فجرا امر الوزير آمر اللواء الذي كان معه ان يفتش الجبهة وفي الصباح الباكر تبين ان الفرنسيين قد وضعوا بطارية مدفعية في فم وادي القرن ومرت طائرات من فوق الجبهة فرمتها المدفعية والرشاشات المتطوعة واطلقت ايضا المدفعية المتمركزة نيرانها على العدو ، وكانت قنابل المدفعية الفرنسية تصب على الخطوط الامامية والخلفية، بعد ذلك اجتازت احد افواج المشاة الفرنسية وادي القرن(٧٨).

بدأت تنطلق نيران العدو وبدأ الهجوم بالدبابات والمشاة وصمدت القوات العربية وقاومت حتى نفذت معظم ذخيرتها وتقدمت القوات الفرنسية ولم تعقها الالغام(٧٩).

وبعد ان اجتاز فوج المشاة وادي القرن وتخطى المواقع التي اقيمت على الطريق لاعاقة تقدم الدبابات وبدأت الخيالة الفرنسية بتقدم جناحهم الايمن على مرتفعات وادي الزرزور الغربية وفي الجناح الايمن اجتاز فوجان من مشاتهم الوادي وتسلقوا منحدراته الشرقية بحماية كثيفة من المدفعية والرشاشات ومن الوسط كانت الدبابات اجتازت الوادي والجسر وازالت الحواجز واحدة تلوه الاخرى(٨٠).

وكان ثقل المعركة موجها على الجناح الايمن نحو الفوج الاول وفي الساعة الثامنة والنصف كان الجناح الايسر في قرية ينطة داخل باشتباك بين قطعات الخيالة والهجانة مع القوات الفرنسية ولما اشتد قصف المدفعية والطائرات انسحب اكثر المتطوعين الذين لم يكونوا على معرفة لا بالحرب ولا بالطائرات ولم يبقى من المتطوعين سوى ١٥٠ شخصا وكان المقاتلين اثناء هذا الوقت قد حطموا بطارية فرنسية كاملة مع دوابها وبالمقابل حطم الفرنسيين مدفعين سوريين(٨١).

وظلت الحالة حسنة حتى الساعة التاسعة من الصباح وعندما بدأت المدفعية الفرنسية تتقدم على المدفعية السوريا لأنها كانت تفوقها عدة وعددا واستمرارها لقصف الخطوط الامامية والخلفية للجبهة السوريا بنيرانها الثقيلة فدكت بها مركز ميسلون والطريق المؤدي الى الجبهة وضربت البطاريات الفرنسية خطوط المشاة ومواقع المدفعية والرشاشات العربية(٨٢).

وكان يوسف العظمة يعول كثيرا على الالغام التي زرعها في فم الوادي ولكنها لم تنفجر اما الجناح الايسر فقد قاوم الفرنسين بشدة واستصعبوا التمكن منه وهو يقطع برؤوسهم ويضعها جانبا

حتى استخدموا حيلة مكنتهم من الجناح فقاموا بارسال خمسون رجلا من قرية (حلوى) المجاورة فاشتركوا معهم في مقاتلة الفرنسيين واستخدموا عبارات لزيادة حماس المقاتلين ، وفي منتصف المعركة انسحب هؤلاء الى خلف الجناح واخذو يطلقون النار على مقاتلين هذا الجناح والفرنسيين يهاجمونهم من الامام حتى قضي على مقاومته وانسحب البقية لكنهم اعدموا الكثير بعد المعركة بسبب خيانتهم [٨٣].

عندما شاهد الوزير يوسف العظمة دبابة فرنسية تتقدم صاعدة من اسفل الوادي متجهه نحو مركز الترصد في الاعلى وكان الوزير قد وضع مدفعا في اعلى منعطف الطريق من خط دفاع يسيطر على منعطفات الطريق من الاعلى الى الاسفل ولما شاهدها وهي تتقدم والمدفع الذي وضعه صامتا ولم يطلق عليها النار ذهب ليطلع على احوال المدفع وعند وصوله شاهدته دبابة فرنسية كانت تقربه ب ٢٥٠ متر فرمته بطلقة من مدفعها من عيار ٣٧ ملم فأردته قتيلا[٨٤]، دفن في ارض المعركة[٨٥]، وسمح الفرنسيون لزوجته بعد دفنه ان تكتب على قبره في لوحة خشبية العبارة التالية: ((هذا وزير حربية الحكومة الشريفية، مات جنديا بشجاعة))[٨٦]. وتخليدا لذكراه قال الشاعر احمد شوقي فيه[٨٧].

بدأت جميع القوات العربية بالانسحاب الى الخلف بتجمعات غير منتظمة وارسل قائد الفرقة تحسين الفقير برقية الى القيادة العامة في دمشق مفادها ان مراقبونا الاماميون يرون جموعا غفيرة تعود من ميسلون ولم يروا منتهاها وفي الساعة الواحدة ظهرا تحقق النصر لصالح فرنسا والحاق الهزيمة بالقوات العربية السوريا وفي الساعة الثانية ظهرا ابلغ نوري السعيد الجنرال غوابيه ان دمشق مدينة مفتوحة حتى يتفاهم مع الفرنسيين[٨٨].

لكن غوابيه فرض شروطا وهي تقديم التموين اللازم للجيش الفرنسي وفتح المستشفيات له ودخول القوات العسكرية دمشق فوافق نوري السعيد وقال له ان دمشق مفتوحة امام الجيش لدخوله باي وقت[٨٩] ،دخل الجيش الفرنسي دمشق في ٢٥ تموز ١٩٢٠ وقام الجنرال غوابيه باستعراض عسكري في شارع النصر ومر من شوارعها الرئيسية وهو يختار ثكنات عسكرية لجيشه[٩٠].

كما وذكر غورو في بلاغ رسمي في بيروت ان المعركة كانت خطيرة ودامت ثماني ساعات على مضيق طوله ٨ كم وان الدبابات والطائرات قامت بالضرب بشكل باهر كما وقع في الحرب الكبرى وان المعركة انتهت في الساعة الواحدة والنصف واندحرت فيها القوات الشريفية وتركت ورائها ٩ مدافع و ٢٥ رشاشا وكمية كبيرة من الذخيرة [٩١].ادت خسارة الحكومة السورية المعركة مع الفرنسيين الى

١- دخول الجيش الفرنسي الى العاصمة السوريا دمشق[٩٢] .

٢- مقتل نحو ١٥٠٠ شخص سوري و٢٠٠ فرنسي[٩٣].

٣- استشهاد وزير الحربية السوري يوسف العظمة[٩٤].

٤-خروج الملك فيصل من سوريا ونهاية الحكومة الفيصلي في سوريا[٩٥].

٥- فرض غرامة مالية مقدارها ٢٠٠ الف ليرة ذهبية على سوريا[٩٦].

٦-بقاء سوريا تحت الاحتلال والانتداب مدة ربع قرن من ٢٤ تموز ١٩٢٠ ـ ١٧ نيسان ١٩٤٦[٩٧].

الخاتمة

بعد ان عرضنا الاحداث التي سبقت معركة ميسلون والنتائج التي عقبتها يمكننا من القول:

- ان يوم ميسلون في ٢٤ تموز ١٩٢٠ من حيث الواقع العسكري والسياسي، هو نهاية دولة عربية شجاعة تاسست في دمشق وانتهت في هذا اليوم ولم تدم بعد اعلان استقلالها سوى خمسة اشهر.
- ان السوريين بما فيهم وزير حربيتهم خاضوا المعركة وهم يعرفون نتائجها لانهم يعرفون مدى تفوق الجيش الفرنسي في العدة والعدد باربعة اضعاف على الجيش السوري لكنهم ابوا ان يقبلوا الانتداب الفرنسي المذل ورفضوا ان يدخل المحتل الا فوق جثثهم الهامدة.
- لانستطيع ان نقيم هذه المعركة استنادنا لنتائجها لانه لا توجد اوجه شبه بين الجيشين.
- من اهم اسباب خسارة السوريين هي تفوق الجيش الفرنسي في المعدات فالسوريين لا يملكون طائرات ولادبابات كل ماحاربوا به هو بقايا اسلحة مختلفة قديمة حصلوا عليها من مخلفات الاحتلال العثماني.
- السبب الثاني من اسباب الخسارة هو ان السورين الذين دخلوا المعركة كانت تنقصهم الخبرة العسكرية والتدريب فلم يكونوا على معرفة بالقتال.
- السبب الثالث هو قبول الملك فيصل بنود الانذار وتسريح الجيش النظامي وهناك عدة اسباب عسكرية منها عدم الاستعداد للمعركة ووجود خلافات بين قادة الجيش ، وعدم الاقبال على التجنيد الالزامي والانسحاب المبكر من المواقع الحصينة، ووجود العملاء داخل الصفوف السورية.
- ان معركة ميسلون كانت بداية النهاية لخروج جيش الاحتلال من سوريا وفاتحة الطريق للمقاومة العربية السوريا التي انتهت بهزيمة الاحتلال الذي دام ربع قرن في هذه البلاد.

2

باريس في 9 من تشرين الثاني 1915

من رئيس الحكومة ، بريان Briand ،
إلى بول كامبون Paul Cambon ، السفير في لندن

كما كنت قد أعلمتكم من خلال برقيتي ، رقم 3527 ، وجواباً على الاقتراح الذي صغتموه بنفسكم ، فقد كلفت السيد جورج بيكو Georges- Picot ، القنصل العام لفرنسا في بيروت ، والمندوب حالياً لدى سفارتكم ، بمناقشة المسألة الخاصة بحدود الدولة العربية بالنسبة لسورية مع وزارة الخارجية Foreign office . وفي رسالة تجدونها مرفقة بهذه التي سيكون لازماً نقلها إلى السيد جورج بيكو ، قمت بتحديد الأفكار الموجهة للمحادثات التي دعي لمتابعتها .

كما ترون إذن ، فإن محادثات قنصلنا العام يجب أن تركز حصراً على مسألة حدود سورية . أما كل ما يمس الإنشاء المحتمل لدولة عربية مستقلة وتحت سلطة شريف مكة ، والمسألة الأكثر حساسية أيضاً المتعلقة بالخلافة ، فيجب أن يبقى بعناية خارج نطاق محادثات السيد جورج ـــ بيكو وأن يُحفظ حصراً لكم . إن على مندوبنا أن يتمسك بالإفادة من الظروف التي قادت الحكومة الإنكليزية إلى الاعتراف هي نفسها بضرورة أن تحدد معنا حدود سورية من أجل الحصول على ضمانات محددة بقدر ما هي ممكنة فيما يخص المناطق التي نريد شملها في اللفظة العامة لسورية ، بحيث يجب على مخططاتنا ، ليس فقط ألّا تواجه أية معارضة من الجانب الإنكليزي ، في حال تقسيم الإمبراطورية العثمانية ، بل وأن تكون مؤيدة مسبقاً بدعمها في التسوية النهائية لوضع الإمبراطورية العثمانية .

المصدر : أرشيف الشؤون الخارجية . حرب 1914-1918 جزء 871

تركيا ـــ سورية ـــ لبنان . جزء V ، ص31 .

مذكرة فرنسية تبين نوايا فرنسا منذ عام ١٩١٦ حول احتلال سوريا[٩٨].

الهوامش

References

(١) امين محمد سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، القاهرة، ط١ ، مكتبة مدبولي، ب ت ، ص٢٩٤.

(٢) الشريف حسين بن علي (١٨٥٤–١٩٣١ م) ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق وفي الأردن ، ولد في استنابول وانتقل إلى مكة وهو طفل ، وعندما توفي عمه عون الرفيق عام ١٩٠٥ عين أميرا لمكة عام ١٩٠٨ م ،قاتل إلى جانب الأتراك في عسير ثم توترت علاقاته مع الدولة العثمانية حينما أخذت جمعية (الاتحاد والترقي) اتباع سياسة التتريك ، ساندت بريطانيا الشريف حسين لإقامة دولة واحدة تضم الحجاز والمشرق العربي، أعلن الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ م، واستولى على الحجاز كله عام ١٩١٨ م، ولكن تنازل عن العرش لكبير أبنائه الامير علي عام ١٩٢٤ م، بعد دخول ابن سعود للطائف، ثم انتقل إلى العقبة ، لكن الانكليز انذروه بضرورة الرحيل عنها بحجة احتمال مهاجمة ابن سعود لها فنقلته بارجة بريطانية إلى قبرص فأقام فيها ستة سنوات ثم سافر إلى عمان وتوفي فيها بعد ستة اشهر، فحمل إلى القدس ، ودفن في المسجد الأقصى، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٤ م، ص ص ٥٤٢– ٥٤٣.

(٣)اللمبي :هو ضابط بريطاني عين القائد العام لقوات الحلفاء ايام الثورة العربية في الشرق الاوسط،للمزيد ينظر:احسان هندي.

(٤)علي سلطان ، تاريخ سوريا ١٩١٨–١٩٢٠ حكم فيصل بن الحسين، دمشق ، ط ١ ، دار طلاس ١٩٨٧ ،ص٢٧.

(٥)المصدر نفسه،ص٢٧٩.

(٦)جورج كليمنصو Georges Clemenceau، سياسي ورجل دولة فرنسي ولد في مقاطعة ڤاندي Vendée لأسرة برجوازية، بدأ حياته طبيباً إلى جانب اهتماماته في المسائل والقضايا السياسية. كان ذا نزعة يسارية، انضم إلى التيار الجمهوري المناهض لسياسة الامبراطور نابليون الثالث Napoléon III. وقد عبّر عن أفكاره السياسية تلك من خلال نشاطه في المجال الصحافي، بعد سفره إلى الولايات المتحدة عام ١٨٦٥، وبعد عودته إلى فرنسا، عرف عنه جرأته الناقدة، وكان له دور بارز في إسقاط امبراطورية نابليون بخطبه البليغة التي كان يلقيها في النوادي والمؤتمرات، إلى جانب مقالاته المنشورة في الصحف، وفي عام ١٩٠٦ أصبح وزيراً للداخلية، فرئيساً للوزراء لفترتين في أدق ظروف التاريخ الفرنسي طبع في أثنائهما سياسة فرنسا بطابعه الخاص وتحقق فيها كثير من المنجزات، ففي عهده الأول تمّ فصل الكنيسة عن الدولة، وأصدر بعض القوانين المتصلة بالعمال وأرباب العمل، للمزيد ينظر:

Holt, E., The Tiger: The Life of Georges Clemenceau 1841-1929, London: Hamilton, 1976.

(٨) ساطع الحصري، يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث، قبرص، ط ج، رياض الريس للكتب والنشر،١٩٩١، ص١١٧؛ خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين(١٩١٨-١٩٢٠)،مصر ،دار المعارف،١٩٧١،ص١٩٦.

(٩) يوسف بن ابراهيم بن عبد الرحمن العظمة ينتمي الى اسرة شامية معروفة، ولد في دمشق عام ١٨٨٤ رحل الاستانة واتم دراسته في مدرستها الحربية وتخرج منها عام ١٩٠٦ برتبة اركان حرب خدم في الجيش العثماني في دمشق ولبنان والاستانة واوفد الى المانيا لاكمال دراسته فمكث فيها سنتين وعاد الى العاصمة التركية فعين كاتبا بمفوضيتها بمصر، مير بصري، المصدر السابق، ص١٨٨.

(١٠)علي سلطان ، المصدر السابق،ص ٣٥٨؛ خيرية قاسمية ، المصدر السابق ،ص ١٩٧.

(١١)الجنرال هنري أوجين غورو١٨٦٧ -١٩٤٦ (Henri Eugène Gourau) جنرال فرنسي ولد في باريس وبها تلقى علومه. انتسب إلى المدرسة العسكرية في سان سير Saint-Cyr وتخرج فيها برتبة ضابط عام ١٨٨٨م، خدم بسلاح القناصة، وظهرت موهبته عسكرياً واستراتيجياً في أثناء خدمته العسكرية في مالي، وكان من أنصار النظرية العسكرية الفرنسية القائمة على (الهجوم حتى الإبادة) وهو القائد العسكري الفرنسي الذي قاد الجيش الفرنسي في نهاية الحرب العالمية الأولى في الحرب التركية الفرنسية (١٩١٩ - ١٩٢٣)،اشتهر الجنرال غورو بكونه المندوب السامي للانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا، وبكونه من تولى إعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠ بعد فصله عن سوريا بموجب إتفاقية سايكس-بيكو بين فرنسا والمملكة المتحدة ،ذُكر أن غورو ذهب إلى قبر صلاح الدين الأيوبي، ثم ركله، وقال: (استيقظ يا صلاح الدين. لقد عدنا. وجودي هنا يكرس انتصار الصليب على الهلال)،للمزيد ينظر،علي سلطان ،المصدر نفسه.

(١٢)صبحي العمري ،ميسلون نهاية عهد، قبرص،ط١،رياض الريس،للكتب والنشر،١٩٩١ ص١٢١ ؛احسان هندي ، معركة ميسلون ، سوريا ،وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، ١٩٦٧ ، ص٤٧ .

(١٣)علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٦٢ ؛ محمد عزة دروزة ، مذكرات وتسجيلات ، دمشق ،ط١ ، الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار ،١٩٨٦، ج٢ ،ص ١٩٩ ؛جاك فريمو ، فرنسا والاسلام من نابليون الى ميتران ،ترجمة،هاشم صالح،قبرص،ط١ ،شركة الارض للنشر المحدودة ، ١٩٩١ ،ص١٥١ ؛ نمير طه ياسين ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، عمان ، ط١ ،دار الفكر ، ٢٠١٠ ،ص١٧٥ ؛ خيرية قاسمي،المصدر السابق ،ص١٩٦.

(١٤) ابو خلدون ، ساطع الحصري، المصدر السابق،ص ١٢٠ ؛ زاهية مصطفى قدورة ،تاريخ العرب الحديث، بيروت،ط٢،دار النهظة العربية ،١٩٧٥ ،ص٢٦٠ ؛ خيرة قاسمية ، المصدر السابق ،ص١٩٨.

(١٥)صبحي العمري ، المصدر السابق، ص١٢٢؛ محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ،ج٢ ،ص ٢٠٠ ؛محمودعبيدات، احمد مريود (١٨٨٦-١٩٢٦)قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرق الاردن ، قبرص،ط١ ،رياض الريس للكتب والنشر ،١٩٩٧ ، ص ١٨٤ .

(١٦)يعقوب يوسف كورية ،انكليز في حياة فيصل الاول ، عمان ، ط١،الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ،ص١٢ ؛ مصطفى طلاس ،الثورة العربية الكبرى ، دمشق، ط٤ ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،١٩٨٧ ،

ص٣٤٤ ؛علي حسين خلف،تجربة الشيخ عز الدين القسام، اللاذقية ، ط٢،دار الحوار للنشر والتوزيع ،١٩٨٦، ج١ ،ص ٢٢.

(١٧)مصطفى طلاس، المصدر السابق ، ص٣٤٤ ؛ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، كلية التربية جامعة الموصل ، ص ١٦٣ ؛ نمير طه ياسين ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

(١٨)ولد محمد رستم حيدر عام ١٨٨٩ في مدينة بعلبك اللبنانية ، وقد انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية، حيث اكمل دراسته في اسطنبول في المدرسة الشاهانية وتخرج منها عام ١٩١٠ ثم بعد ذلك الى باريس في جامعة السوربون التي تخرج منها بدرجة جيد جداً واثناء وجوده هناك حيث عمل مع بعض الشخصيات العربية في المجال السياسي والوطني وبالاخص في جمعية (العربية الفتاة) وكان عضواً مأثراً في طرح القضايا العربية وفي سنة ١٩١٣ عاد الى وطنه من باريس ليعمل في حقل التعليم وفي تلك الفترة كانت الثورة العربية في اوجها حيث التحق بالامير فيصل وكان الساعد الايمن له لما يحمله من مؤهلات وثقافة وكان هادئ الطبع وذكياً بامتياز. وفي ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ غادر مع الامير فيصل متوجهين الى باريس لحضور مؤتمر الصلح وكان يرافقهما كلاً من نوري السعيد والدكتور احمد قدري وفائز الفصين وبعدانتهاء المؤتمر غادر الامير فيصل وحاشيته متوجهين الى لندن في ٧ كانون الثاني ١٩١٩ وكان مندوب الحركة العربية ، بعد ذلك انتقل الى العراق وعمل بعدة مناصب منها ممثل العراق في ايران وبعدها تولى وزارة المالية في العراق الى ان تم اغتياله داخل الوزارة في عام ١٩٤٠ ،للمزيد ينظر: مذكرات رستم حيدر،تحقيق نجدة فتحي صفوة ، الدار العربية للموسوعات .

(١٩)صبحي العمري ، المصدر السابق، ص ١٢٢ .

(٢٠)محمود عبيدات ،المصدر السابق٢، ص ١٨٥ ؛خيرية قاسمية،المصدر السابق ،ص ٢٠٦.

(٢١)علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .

(٢٢)ولد ساطع في مدينة صنعاء اليمنية سنة ١٨٨٠م، والده محمد هلال الحصري من أهالي مدينة حلب في شمالي سورية، أتم الدراسة الابتدائية النظامية ،دخل القسم الإعدادي من (المدرسة الملكية الشاهانية) في استانبول، نال الإجازة في علوم الشريعة والعربية من الجامع الأزهر بمصر، فعين قاضياً في مدينة دير الزور ثم في مدينة حلب السوريتين، ثم عين رئيساً لمحكمة استئناف ولاية اليمن، بدأ يُعرف بقدرته على حل الصعب من مسائل الرياضيات العالية، فأطلق عليه رفاقه اسم (آرشيمد) واشتهر بهذا الاسم مدة طويلة من الزمن، كما أولع بالعلوم الطبيعية واستهواه تشريح الحيوانات وتحنيطها، استطاع ساطع الحصري أن يكمل دراسته العالية في المدرسة الملكية سنة ١٩٠٠م بتفوق، دعته الحكومة العربية التي تشكلت في سوريا بعد الانفصال عن الدولة العثمانية، وكلفته بوظيفة مفتشاً عاماً للمعارف ثم مديراً عاماً للمعارف في سورية، ويوم أعلن المؤتمر السوري استقلال سورية وتُوج فيصل بن الحسين ملكاً على سورية بتاريخ ٨ آذار ١٩٢٠، وقامت أول حكومة عربية دستورية، أُختير الحصري وزيراً للمعارف فيها، كما أصدر مجلة باسم (التربية والتعليم) نشر فيها عدة مقالات تربوية ووطنية،للمزيد ينظر: وليد الأعظمي،أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، بغداد ، مكتبة الرقيم ، ٢٠٠١م ،صفحة ٢١١.

[٢٣]المصدر نفسه ، ص ٣٧١ ؛ عبد الرحمن رأفت الباشا ، ارض البطولات ، قبرص،ط٣، دار الادب الاسلامي، ١٩٩٤ ،ص١٦ .

[٢٤]ياسين حلمي سلمان ولد في بغداد ١٨٨٤م درس في استانبول وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٠٢وتخرج من كلية الاركان عام ١٩٠٥ والتحق بالجيش العثماني في بغداد شارك بعدة حروب شغل منصب رئيس وزراء مرتين في العراق توفي عام ١٩٣٧ وهو مدفون جنب صلاح الدين الايوبي بدمشق في الجامع الاموي. ينظر الموسوعة الحرة بالتاريخ www.google.com؛ محمد عزة الدروزه، ص١٧٥.

[٢٥]صبحي العمري ، المصدر السابق ،ص ١٣٣ ؛ خيرية قاسمية ، المصدر السابق ، ص٢٠٠.

[٢٦]جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة، ناصر الدين الاسد، بيروت ، ط ٨ ،دار العلم للملايين ، ١٩٨٧، ص ٤٢٢ .

[٢٧]محمود عبيدات ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

[٢٨]محمود عبيدات ، المصدر السابق ،ج٢ ، ص١٨٩ ؛ صبحي العمري ،المصدر السابق ، ص١٢٢ ؛خيرية قاسمية، المصدر السابق ،ص٢٠١.

[٢٩]علي سلطان ،المصدر السابق ، ص ٣٦٦ ؛ علي حسين خلف ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢٣ ؛خيرية قاسمية، المصدر السابق ،ص٢٠١.

[٣٠]محمود عبيدات، المصدر السابق، ج٢، ص ١٩١ .

[٣١]خيرية قاسمية ، المصدر السابق ، ص٢٠٦.

[٣٢]محمود عبيدات ،المصدر السابق،ج٢، ص ١٩٥ ؛ زاهية مصطفى قدورة ،المصدر السابق ، ص٢٦١.

[٣٣]سميح حمودة ،الوعي والثورة ، دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام ، عمان ،ط ٢ ،دار النشر الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ، ص ٢٧ .

[٣٤]خيرية قاسمية المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

[٣٥]قدري قلعجي ، الثورة العربية الكبرى(١٩١٦ –١٩٢٥) ، بيروت ، ط٤ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٩٦ .

[٣٦]المصدر نفسه ، ص٣٩٧ ؛ زاهية مصطفى قدورة ،المصدر السابق ،٢٥٩ .

[٣٧]صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.

[٣٨]علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٣٦٣.

[٣٩]محمد كامل بن أحمد بن عبد القادر القصاب من مواليد دمشق ١٨٧٣ عالم سوري من مدينة حمص ، ومن زعماء الحركة الوطنية الاستقلالية ،وكان في بداية حياته منصرفاً إلى الفتوة ، اعتكف أعواماً تفقه فيها وبرع في علوم العربية والقراءات ، بدأ القصاب حياته السياسية في العهد العثماني بنشاطه في الحركة القومية العربية ، فأنشأ المدرسة (الكاملية) التي كانت من عوامل بعث القومية العربية بدمشق ، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ كان القصاب من أعضاء جمعية (العربية الفتاة) السرية ، بعدأن انتهت الحرب العالمية ١٩١٨ رجع القصاب إلى دمشق فعمل في الجمعية الوطنية ولما دخل الفرنسيون سورية وتوجهت قواتهم عام ١٩٢٠ نحو دمشق كان القصاب رئيس اللجنة الوطنية العليا التي تنادي بالمحافظة على استقلال

سورية بحدودها الطبيعية ، والتي رفضت الاستسلام ، وعملت على مقابلة العدو بالقوة ، وهيأت الشعب السوري لمعركة ميسلون وانطلق القصاب مع نفر من أصحابه يحثون الناس على الخروج إلى ميسلون لصد العدو المهاجم ، وبعد المعركة اجتمع المجلس الحربي للجيش الفرنسي وأصدر حكماً بإعدام (٣٧) شخصاً كان القصاب في مقدمتهم ، فغادر سورية إلى السعودية حيث ولاه الملك عبد العزيز إدارة المعارف في الحجاز ، فأقام قليلاً ثم انتقل إلى حيفا واستقر بها ،للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام ج ٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٩ .

(٤٠)علي سلطان ، المصدر السابق ،ص ٣٦٨ ؛ زاهية مصطفى قدّورة ،المصدر السابق ،ص ٢٦٠ .

(٤١)محمد عادل عرب ،المعالجة الفنية للتاريخ ، بيروت . ط ١ ، دار العلم للملايين . ١٩٨٧،ص ٥٩؛ عبد الرحمن رافت الباشا ،المصدر السابق ، ص١٥ .

(٤٢)محمد عزة دروزة ،المصدر السابق ،ج٢ ، ص٢٠٣ ؛ عبد الرحمن رافت الباشا ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٤٣)محمود عبيدات ،المصدر السابق ، ج٢،ص ١٨٧.

(٤٤)ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

(٤٥)صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٤٦)علي سلطان ، المصدر السابق ،ص٣٧٦ .

(٤٧)محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢١١ ؛ صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ ؛ احسان هندي ، المصدرالسابق ، ص ٧٠؛ خيرية قاسمية ، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٤٨)صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص ١٥٩.

(٤٩)علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٧٧؛ ابوخلدون ، ساطع الحصري، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٥٠)محمد عزة دروزه ، المصدر السابق،ج٢،ص٢١٢؛ قدري قلعجي ،المصدر السابق، ص٤٠٢ ؛ احسان هندي،المصدر السابق ، ص ٩٩ ؛ عبد الرحمن رافت الباشا ، المصدر السابق ، ص١٧ ؛ خيرية قاسمية ، المصدر السابق ، ص٢٠٥.

(٥١)قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ٤٠١.

(٥٢)حسن تحسين الفقير (١٨٨٠-١٩٤٨) ولد حسن تحسين الفقير في حي الشاغور بدمشق ودرس العلوم العسكرية في الكلية الحربية في إسطنبول، وعند تخرجه برتبة ملازم ثان عام ١٩٠٥، عين أستاذاً في هيئتها التدريسية وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ نُقل إلى أوروبا وعين قائداً للجبهة العثمانية في رومانيا بعد انتهاء الحرب سنة ١٩١٨، عاد إلى دمشق وبايع الأمير فيصل بن الحسين حاكماً على البلاد، والذي كلفه بقيادة لواء المشاة الرابع في عمّان، ثم الفرقة الأولى المخصصة لحماية العاصمة دمشق وهو من الضباط الاكفاء الذين شاركوا في معركة ميسلون ،بعد الاحتلال الفرنسي غادر الى سوريا الى الاردن من ثم الى الحجاز وتولى عدة مناصب هناك،للمزيد ينظر: حسن تحسين الفقير ، الإنتداب الفرنسي الغاشم على سورية، قبرص،٢٠٠٤ ص ٣١.

(٥٣)احسان هندي ، المصدر السابق ، ص١١٦.

(٥٤)عبد الرحمن رافت الباشا ، المصدر السابق ، ص ١٨؛ محمد عزة دروزه، المصدر السابق،ص٢١٠.

(٥٥)احسان هندي ، المصدر السابق ، ص٧٣ ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٤١٣.

(٥٦)المصدر نفسه، ص٧٥ ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٤١٢.

(٥٧)المصدر نفسه ، ص٧٨ ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٤١٢.

(٥٨)علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٣٧٩.

(٥٩)احسان هندي، المصدر السابق ، ١٣٩؛ يعقوب يوسف كورية، ملك سوريا فيصل بن الحسين ، بغداد ، المكتبة الوطنية ،٢٠٠١، ص٨٧؛ علي سلطان ، المصدر السابق،ص٣٧٩.

(٦٠)مجلة الجندي ، السنة العاشرة ، العدد٢٦٦،آب /١٩٥م.

(٦١)عابدين حمادة ، فيصل بن الحسين ، ص ١٤٣؛ خيرية قاسمية ، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٦٢)غالب العياشي ، الايضاحات السياية، بيروت،دار الكتب،١٩٩١ص١٢١.

(٦٣) احسان هندي ، المصدر السابق ، ص١٤٠؛ المجلة العسكرية ، عدد ١٩، السنة الثانية، شباط/١٩٥٢.

(٦٤)) المصدر نفسه ،ص١٤١؛ علي سلطان ، المصدر السابق،ص٣٧٩؛ يعقوب كورية، المصدر السابق، ص٨٧؛

www.google.comبتاريخ الموسوعة الحرة ، معركة ميسلون.

(٦٥)احسان هندي ، المصدر السابق، ص١٤١؛ صبحي العمري ،المصدر السابق ،١٤٣.

(٦٦)يعقوب يوسف كورية، المصدر السابق، ص٨٨،٨٩؛علي سلطان، المصدر السابق،ص٣٨٠.

(٦٧)صبحي العمري ، المصدر السابق ،ص١٦٣ ؛ علي سلطان المصدر السابق ، ص٣٨١.

(٦٨)المصر نفسه،ص٣٨١.

(٦٩)احسان هندي ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

(٧٠)هو من مواليد ١٨٦١ ، درس في الكلية في ليون، ثم أكمل دراسته في المدرسة العسكرية في سان سير وتم ترقيته إلى ملازم ثان في عام ١٨٨٤ ،خدم في فرقة المشاة السابعة والعشرين، وتم ترقيته إلى رتبة نقيب في عام ١٨٩٣ وعين ضابطًا منظمًا للجنرال زيديه حاكم ليون في عام ١٨٩٦. تولى قيادة فرقة فوج المشاة التاسعة والتسعين، ثم استلم بعدها قيادة الكتيبة المشاة ١٥٩، في عام ١٩٠٧ تولى قيادة الكتيبة الثلاثين، وفي عام ١٩٢٠ تم استدعاء الجنرال غوابيه من قبل الجنرال هنري غورو ليقود الفرقة الثالثة من بلاد الشام،للمزيد ينظر: سكوت ، إيميت جي (١٩١٩)، الزنجي الأمريكي في الحرب العالمية.

(٧١)صبحي العمري، المصدر السابق ،ص١٥٢.

(٧٢)يعقوب يوسف كورية، المصدر السابق،ص٨٨.

(٧٣)احسان هندي ، المصدر السابق ، ص١٤٤.

(٧٤)صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص ١٦٠.

(٧٥)ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ٣٤٤.

(٧٦)المصدر السابق ، ص ١٦١.

(٧٧) يعقوب يوسف كورية، المصدر السابق، ص٨٩ ؛ احسان هندي ، المصدر السابق، ص١٥٧ ؛ نمير طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

(٧٨) صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص١٦٥ ؛ ابراهيم الفاعوري ، المصدر السابق، ص١٧١.

(٧٩)علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٣٨١ ؛ يعقوب يوسف كورية ، المصدر السابق، ص٨٩؛ محمود عبيدات ، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٨٠)صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

(٨١)المصدر نفسه، ص١٦٦؛ احسان هندي ، المصدر السابق ، ١٦٢.

(٨٢)احسان هندي ، المصدر السابق ، ص١٦٣ .

(٨٣)المصدر نفسه ، ص١٦٠ ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٣٨١ .

(٨٤)صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد ، ص ١٦٨ ؛ محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص١٧١.

(٨٥)انظر ملحق رقم (١)

(٨٦)علي سلطان ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .

(٨٧) مير بصري ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

* شهيد الحق في ثبج الصحاري تخاف العاصفات له ذيالا
مقيم ما اقامت ميســـلون يذكر مصرع الاسد الشبالا
مشى ومشت فيالق من فرنسا تجر مطارف الظفر اختيالا
فكفن بالصوارم والعـوالي وغيب حيث جالا وصـالا

وقال فيه الجنرال غوابيه قائد القوات الفرنسية في معركة ميسلون،ان العظمة خصم لايستهان به ، عرف كيف يختار مكان دفاعه وحصنه احسن تحصين ، وكان يعتقد ان المعركة ستكون شديدة وقال في الخطة التي وضعها العظمة لم اجد لها مثيل الا في الحرب بين فرنسا والمانيا،وتقيما لشجاعته قال غورو للملك (تمسكوا بيوسف بكلتي يديكم فهو وحيد في الامة العربية) ٥- وقال عنه زميله في الدراسة العسكرية كاظم اورباي وهو اكبر ركن من اركان الحرب في جيش تركيا الحديث قال (انه كان اعظم ركن حرب في الدولة العثمانية وكان هو الفائز الاول في صفه وانا الثاني ونال النوط الذهبي وانا نلت النوط الفضي.

(٨٨)المصدر نفسه ، ص٢٠٠.

(٨٩)محمود عبيدات ، المصدر السابق ، ص٢٠٠.

(٩٠) صبحي العمري ، المصدر السابق ، ص ١٨٥.

(٩١) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٨٤ .

(٩٢) ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص٣١٩.

(٩٣) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٨٤.

(٩٤) مير بصري ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

[٩٥] يعقوب يوسف كورية ، المصدر السابق ،ص١١٠ ؛ مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص٣٤٤ ؛صبحي العمري ، المصدر السابق ،ص١٩٣.

[٩٦] يعقوب يوسف كورية، المصدر السابق ،ص١٠٩.

[٩٧] ابو خلدون ،ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص٤٠٣

[٩٨] جوزيف حجار ، سوريا بلاد الشام تجزئة وطن ، دمشق ، ط١ ،دار طلاس ،١٩٩٨،ص٧٤.